



السحر وتأثيره على سير حياة الإنسان (دراسة تحليلية من الكتاب والسنة)

إعداد

د/أميرة مصطفى محمد أحمد

أستاذ مساعد بكلية الشريعة، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

جامعة القصيم المملكة العربية السعودية

المستخلص :

تعرض البحث إلى كبيرة السحر وتأثيرها على سير حياة الإنسان المسلم من خلال كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ هدف البحث إلى معرفة خفايا السحر والعلاج منه حتى يحيا الإنسان المسلم حياة سليمة طيبة، تعينه العافية على العبادة والطاعة ودوره الدعوي الموروث من سيد الخلق أجمعين ﷺ.

اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي التحليلي الوصفي، تطرق البحث إلى مدلولات معاني السحر في معاجم اللغة العربية، وفيما أوضحت آيات القرآن الكريم من معاني، وفيما أثبتته نصوص السنة النبوية الشريفة، وبالبحث الشامل للموضوع وحكم السحر وعاقبته، وما للابتلاء به من تأثير على سير حياة المسلم، فقد تعرض الرسول ﷺ للسحر مما أثر فيه، ومجاوبته لهذا الابتلاء والأسلوب الدعوي الذي مارسه لإحقاق الحق وإبطال الباطل، ومنذ أن بدأت مسيرة الدعوة لازمتها الابتلاءات التي لم تفت في عضد الأمة الإسلامية بالمشكلات، فمت باستعراض المشكلة وإيجاد الحل لها، وبحل مشكلة السحر وتخليص الإنسان منه الذي هو الداعي الأول لدين الله وتخليصه منه تترتب وتعمر شئون حياة الإنسان، ويتم إشباع حاجاته النفسية والبدنية مما يساعده في القيام بالتكاليف التي الزمته بها شرائع الإسلام، مع الحرص على الأوراد والأذكار التي تكسيه الصفات الإيمانية التي تنعكس على السلوك .

انهيت البحث بخاتمة ذكرت فيها بعض النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث وبعض

التوصية

الكلمات المفتاحية : السحر – حياة الإنسان – الكتاب والسنة



Magic and its impact on human life (an analytical study from the Qur'an and Sunnah)

Abstract:

The research addresses the great evil of magic and its impact on the life of the Muslim through the Book of God Almighty and the Sunnah of His Prophet, may God bless him and grant him peace. The research aims to know the secrets of magic and how to treat it so that the Muslim can live a healthy and good life, with well-being helping him to worship and obey and his role in calling to Islam inherited from the Master of all creation, may God bless him and grant him peace.

The researcher followed the descriptive analytical inductive approach. The research addressed the connotations of the meanings of magic in the dictionaries of the Arabic language, and what the verses of the Holy Qur'an have clarified of meanings, and what the texts of the Noble Prophetic Sunnah have proven, and through comprehensive research of the subject and the ruling on magic and its consequences, and the impact of being afflicted with it on the course of a Muslim's life, as the Messenger, may God bless him and grant him peace, was exposed to magic, which affected him, and his confrontation of this affliction and the method of calling that he practiced to establish the truth and invalidate falsehood, Since the beginning of the call to Islam, it has been plagued with trials that have not weakened the resolve of the Islamic nation with problems. I have reviewed the problem and found a solution for it, and by solving the problem of magic and ridding man of



it, who is the first caller to the religion of God, and by ridding him of it, the affairs of man's life are arranged and prospered, and his psychological and physical needs are satisfied, which helps him in carrying out the duties that the laws of Islam have obligated him to do, while being careful with the supplications and remembrances that clothe him with the qualities of faith that are reflected in behavior.

I ended the research with a conclusion in which I mentioned some of the results I reached through the research and some recommendations.

Keywords: Magic - Human Life - The Qur'an and Sunnah

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السموات والأرض فله الحمد حتى يرضى، وله الحمد إذا رضى، وله الحمد بعد الرضى، حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، الهادي إلى الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه وسلم، الدعوة إلى الله -هي وظيفة جميع الرسل عليهم السلام قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾¹ وهي وظيفة خاتم الرسل محمد ﷺ فقال جل شأنه مخاطباً له: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنتُمْ لَتَنْتَهُدُونَ أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةٌ أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾² وهي وظيفة الأمة الإسلامية بكل مؤسساتها ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾³ ويقوم بها الدعوة خاصة بعد تأهيلهم من أجل صلاح البشرية والعمل على تعليم الناس المتهاونين المتعافلين في دينهم حتى يقوموا بشرع الله في حياتهم، والسمو بهم إلى عظمة الدين وتطبيقه طائعين، يرجون رحمة الله ورضوانه، عابدين ساجدين متضرعين، ولقد أرسل الله رسلاً مبشرين ومنذرين يأخذون بأيديهم إلى الطريق القويم ويهدونهم سواء السبيل، يوضحون لهم معالم الطريق الحق ودعوتهم للتمسك به ويحذرونهم من مآهات الباطل ويبعدونهم عنه.

فكرت الباحثة في موضوع السحر وتأثيره على سير حياة الإنسان، بحثاً وافياً ينهى عن اتخاذ السحر الذي يحدث خللاً واضطراباً في تفاصيل حياة الناس ويسلبهم ارادتهم في إدارة شؤون حياتهم بصورة متوازنة مستقرة، ويحيطونهم بالكثير من المشاكل والأمراض والعاهات التي تضيق عليهم الصحة النفسية والجسدية، وتعيقهم في مشوار حياتهم ونجاحها وتبعدهم عن العبادة، ومن الأسرار ما هو مستمر غير منقطع ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾.

أولاً: مشكلة البحث:

1 - ظهور السحر بصورة مخيفة وتعددت أحوال تأثيره الكبيرة على حياة الناس من الخراب والتعطيل ووقف الحال.

2 - لا بد من معرفة خطورة السحر ومعرفة سبل علاجه وإبطاله بما أتت به الشريعة.

ثانياً: تحديد مشكلة البحث:

1. عدم الانتباه لهذه الكبيرة التي أفسدت حياة الكثيرين من الناس والجاتهم للمستشفيات دون جدوى.
2. إشاعة الحقد والبغضاء بين الناس بما يتنافى مع دعوة الإسلام للمحبة والمودة، والرحمة، والإخاء، والصدق والوفاء

1 الأنبياء الآية 25

2 الأنعام الآية 19

3 آل عمران الآية 110



3. حياة المسلم تعترضها العديد من الابتلاءات، التي يجب القبول بها والإذعان لمشيئة الله وأعظمها الابتلاء بالسحر.
- 4-سلب إرادة المسحور وإيقاعه في المشاكل وقد حرم الله الظلم على نفسه وجعله بين عباده محرماً (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي....)¹
- 5-السحر يسيطر على حياة الفرد ويلهي عن الطاعة والعبادة وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾²

ثالثاً: أهمية الموضوع وسبب اختياره:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

- 1-السحر هو الكبيرة الثانية بعد الشرك بالله وهذا يوضح حرمة وخطورته.
- 2-يتزود المسلم بالبحث في كبيرة السحر لمواجهة المعاناة عن نفسه ومكابدة السحر حتى يتغلب عليه وينتصر.
- 3-خطورة السحر وتأثيره الخفي والظاهر على السلوك بما يحدث خلا ظاهره على سير حياة الإنسان.
- 4-التعرف على السحر بصورة المختلفة عند الابتلاء به، والانتباه للمعالجة منه.
- 5-يجمع البحث كلام العلماء من الوارد في القرآن والسنة فينظمه في عقد واحد بحيث يتأتى لمن يريد معرفة ذلك، أن يتناوله بسهولة ويسر.
- 6-يرتبط السحر بالمعرفة التي تؤدي إلى كشفه وعلاجه والنجاة منه.
- 7-الوقوف على الآيات والأحاديث التي تعين المسلم على التخلص من السحر بحول الله وقونه.
- 8-الإضافة الجديدة لموضوعات الدعوة.

رابعاً: أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

- 1-إلى معرفة حقيقة وعلاج السحر حتى يحيا الإنسان حياة طيبة ولا يضعف إيمان المسلم بالسحر.
- 2-إظهار الآثار العظيمة للسحر في سير حياة الناس.
- 3-تبيين أن كبيرة السحر توجب القتل، وتلقي بفاعلها في الدرك الأسفل من النار.
- 4-يرمي البحث إلى جلب الخوف من معصية الله بالاستعانة بالشيطان وغوايته للإنسان.
- 5-بيان السبل والأسباب التي تؤدي إلى العلاج والخلاص من الشر والضرر.
- 6-توضيح التأثيرات السحرية على الأفراد، ومن ثم انتقالها لبيئاتهم الأسرية والمجتمعية الأخرى.

خامساً: التساؤلات التي يسعى البحث للإجابة عليها:

- 1-ما حقيقة السحر عند علماء اللغة وعرف اصطلاح الشرع.
- 2-ما الأضرار والمشاكل والمفاسد التي تحدث بهذا الاعتداء الكبير.
- 3-ما حكم السحر؟ من الكتاب والسنة وهل يوجد من السحر ما لا تتم المحاسبة عليه.

¹ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج4، ص1994

² سورة الذاريات الآية 56



- 4- ما تصنيف السحر هل هو سلوك إنساني بحث أم يندرج تحت استعانة الإنسان بالشيطان وما هو المقابل.
- 5- ما الأساليب التي ساقها القرآن والكريم والأحاديث الشريفة في علاج كبيرة السحر.
- 6- ما تأثير السحر على الفرد والمجتمع.

سادسا: منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الاستقرائي، التحليلي الوصفي، وذلك بجمع الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وكذلك المنهج الوصفي لحالات السحر مفصلة، حتى يتمكن المسلم كداعية لدينه على هداية المجرم العاصي المعتدي على عباد الله بالسحر وتعليم المعتدى عليه كيفية العلاج والحذر منه. كما اتبعت الباحثة المنهج التاريخي وذلك بحسب الفقرة التي تريد دراستها، مع مراعاة الجوانب المنهجية الآتية:

- 1- جمع الآيات القرآنية المتعلقة بالسحر والبالغ عددها 41 (إحدى وأربعون) آية، وذكر بعضها في موضوعات البحث.
- 2- جمع المادة العلمية المتعلقة بالبحث، ثم رتبها في مباحث.
- 3- عزو الآيات إلى سورها، مع ذكر رقم الآية.
- 4- تخريج الأحاديث من مصادرها، وإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما تكتفي، فإن لم يخرج منهما تم تخريجه من كتب الحديث الأخرى مع ذكر الحكم عليه.
- 5- بيان اللفاظ الغريبة من كتب اللغة والغريب.
- 6- وضع فهرس بأخر البحث تسهل للقاري الوصول إلى مراده.

سابعاً: الدراسات السابقة

قامت الباحثة بالبحث في موضوع السحر من خلال الشبكة العنكبوتية ولم تقف على موضوع السحر بهذا العنوان: السحر وتأثيره في سير حياة الانسان.

خطة البحث:

- يحتوي البحث على مقدمة، خمسة مباحث، خاتمة وفهرس علمية.
- المقدمة وتحتوي على مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وسبب اختياره واجراءاته وخطته.
- المبحث الأول: مفهوم السحر لغة واصطلاحاً
- المبحث الثاني: الأدلة الشرعية على حقيقة السحر
- المبحث الثالث: حكم السحر
- المبحث الرابع: تأثير السحر على سير حياة الانسان
- المبحث الخامس: العلاج الشرعي للسحر
- الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات
- الفهرس العامة، وتشتمل على:
- فهرس الآيات القرآنية.
 - فهرس الأحاديث النبوية.
 - فهرس المصادر والمراجع.
 - فهرس الموضوعات.

المبحث الأول
مفهوم السحر

أولاً: **السحر لغة: قيل:** (الأخذة. وكل ما لطف مأخذه ودق، فهو سحر، والجمع أسحار وسحور، وسحره يسحره سحراً وسحراً وسحره، ورجل ساحر من قوم سحرة وسحار، وسحار من قوم سحارين، ولا يكسر، والسحر: البيان في فطنة)¹. كما ورد في كتاب المصباح المنير معنى آخر (هو إخراج الباطل في صورة الحق ويقال هو الخديعة وسحره)².

وقيل "أنه مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع"³. أما السحر في اصطلاح الشرع: عرّف بعدة تعريفات منها: قيل "هو علوم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثيرات في عالم العناصر إمّا بغير معين أو بمعين من الأمور السماوية والأول هو السحر"⁴.

وقال أبو بكر الرازي " هو كل أمر خفي سببه وتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخدع"⁵.

وجاء عند ابن قدامة: " أن السحر هو عزائم ورقى⁶ وعقد يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه"⁷.

وقيل "استخدام القوى الخارقة بواسطة الأرواح، فنّ وممارسات الساحر "﴿ قَالُوا سِحْرَان تَظَاهَرَا ﴾⁸: القرآن والتوراة أو القرآن والإنجيل أو التوراة والإنجيل " السحر الأسود: سحر يمارس لأغراض شريرة، وهو أقوى أنواع السحر)⁹ (فإن ما يأتي به السحرة والكهان ونحوهم، هو مما يصنعه الإنس، لا يخرج ذلك عنهم ومقدورات الجن هي من جنس مقدورات الإنس لكن يختلف في المواضع، فإن الإنس يقدر أن يضرب غيره حتى يمرض أو يموت، بل يقدر أن يكلمه بكلام يمرض به أو يموت، والحب والبغض كما يفعله الساحر هو من استعانت به بالشياطين وهو من مقدور الإنس)¹⁰. تأثير السحر على المسحور عظيم وموجود، وفاعله يقع في الموبقات.

¹ لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414هـ (348/4).

² المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس: المكتبة العلمية - بيروت، 267/ 1

³ المرجع نفسه 267/1.

⁴ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، 1379، محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. 655 /1.

⁵ أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، دار إحياء التراث بيروت، 2405 هـ، ص 50

⁶ الرقى جمع رقية وهي العوذة وبالفارسية أفسون وقيل ما يقرأ من الدعاء لطلب الشفاء وهي جائزة بالقرآن والأسماء الإلهية وما في معناها بالاتفاق وبما عداها حرام

⁷ الكافي في فقه الإمام أحمد، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م، 64/4.

⁸ سورة القصص، آية: 48.

⁹ معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، 1041/2.

¹⁰ النبوات، احمد بن تيمية، الطبعة الثانية 1427، 996-995/2.



(تقرير أن مذهب أهل السنة وجمهور العلماء أن السحر أمر ثابت الوجود، وأنه لو لم يكن موجوداً حقيقة لم ترد النواهي عنه في الشرع، والتصريح بكفر متعلمه والعامل به، وتوعد السحرة بحرمان نصيبهم في الآخرة، والتصريح كذلك بالاستعاذة من شر أهله، واعتباره من السبع الموبقات)¹.

للسحر عنصران الإنسان والشيطان (هو اتفاق بين ساحر وشيطان على أن يقوم الساحر بفعل بعض المحرمات أو الشركيات في مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته فيما يطلب منه)².

وتعريف المسحور هو "المسحور: من أثر فيه السحر"³ المسحور الذي قد سحر فاختلط عليه عقله وزال عن حد الاستواء، مسحوراً أي مخدوعاً لأن السحر حيلة وخديعة⁴

الساحر والذي يطلب منه عمل السحر، يعاكسون مشيئة الله في خلقه المستخفون في الأرض للعبادة. **خلاف العلماء:**

ورد في كتاب الحذر من السحر (وأن خلاف العلماء في كون السحر أمر له حقيقة أو هو مجرد تخييل، مردّه إلى نظرهم لمراتب السحر المنقسمة بين الحقيقة والتخييل، وأنه ليس بينهم اختلاف في نفس أمر السحر إنما ذلك من قبل اشتباه هذه المراتب)⁵. كما ورد في كتاب شرح العقيدة الطحاوية "تنازع العلماء في حقيقة السحر وأنواعه والكثيرين يقولون أنه قد يؤثر في موت ومرضه من غير وصول شيء ظاهر إليه"⁶.

1. السحر عبر التاريخ:

عرف الإنسان عبر الزمن التعامل بالسحر وظهر ذلك من خلال الآثار التاريخية. (أول من مارس طقوس السحر وأعماله، إلا أن بعضاً منهم يرجح أن يكون زرادشت (زوروستر)، في بلاد الفرس، واعتبر المجوس البابليون غالباً من السحرة. ثم لحق الفرس الكنعانيون حيث اعتقدوا اتصال الكلاب والقطط بالشياطين وتأثير أصواتها على الناس، أما الكلدانيون فقد اهتموا بدراسة الكواكب والنجوم، وعليه فإنهم أول من اعتمد النجامة كسبيل للسحر، أما المصريون القدماء فقد اعتبروا السحر علماً من علوم الكهنوت، أما الهنود القدماء فقد احتل السحرة لديهم - وما زالوا - مكانة كبيرة، واختلطت الطقوس السحرية لديهم بكثير من عاداتهم. كما قد ذاع صيت السحر في أوروبا في عصورها المظلمة. أما اليونان القدماء، فقد تعلموا السحر بالتنجيم.

¹ الحذر من السحر، دراسة علمية لحقيقة السحر، وواقع أهله من منظور الكتاب والسنة، مع بيان المشروع في الوقاية والعلاج، د. خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، 200/1.

² الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار/ وحيد بن عبد السلام/ ص 17/ الطبعة الثالثة/ مكتبة الصحابة جدة، مكتبة التابعين القاهرة.

³ معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، دار مكتبة الحياة - بيروت، 1378 هـ - 1959 م، 115/3.

⁴ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة - 1420 هـ، 351/20.

⁵ الحذر من السحر، د. خالد الجريسي، 200/1.

⁶ شرح العقيدة الطحاوية، 505.



وفي روما كانت شهرة الكلدانيين من بابل ذائعة في مضمار السحر، أما اليهود فقد كانوا - وما زالوا - من أكثر الشعوب تعلمًا وممارسةً للسحر، ويعرف سحرهم باسم مكاييد بني إسرائيل¹. وقد جاء في تقرير المفوض السامي لحقوق الإنسان عن الشعوذة والسحر أن (المعتقدات والممارسات المتعلقة بالسحر والشعوذة تختلف اختلافاً كبيراً بين الدول وحتى بين الأعراق المختلفة في البلد الواحد. ولا يزال فهم الاعتقاد بالسحر والشعوذة محدوداً، تماماً كما هي الحال بالنسبة إلى أسبابه ممارسته في بعض الثقافات. ويشير المقرر الخاص المعني بحالات الإعدام خارج نطاق القضاء أو بإجراءات موجزة أو تعسفاً، في تقرير الولاية لعام 2009 إلى أن انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة بسبب المعتقدات بالسحر "لم تبرز على شاشات رصد حقوق الإنسان" وأن هذا الأمر قد يرجع في جانب منه إلى صعوبة تعريف مصطلحي 'الساحرات' و'السحر' في جميع الثقافات، وهما مصطلحان قد يتضمنان إلى جانب دلالتيهما في الثقافة الشعبية، مجموعة من الممارسات التقليدية أو ممارسات العلاج الديني وليس من السهل تعريفهما. ويظلّ الواقع قائماً وراء كلمة سحر، هذه الكلمة التي تشكّل عنواناً مبهماً وقابلاً للاستغلال، إذ يتعرّض (غالباً الأفراد الذين لسبب ما يختلفون عن الآخرين أو يتخوّف الناس منهم أو يكرهونهم) للاستهداف بأعمال عنف تعسفية يقوم بها العامة من الناس أو ترعاها الحكومة أو تتساهل معه)².

¹ الحذر من السحر، د. خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي، 672-673 بتصرف.

² الأمم المتحدة - مكتب المفوض السامي - الشعوذة وحقوق الإنسان. 2009/ 11/2 م.



المبحث الثاني
الأدلة الشرعية على السحر
من القرآن والسنة

لقد ورد بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة العديد من الأدلة على حقيقة السحر ومنها:
أولا الأدلة: من القرآن الكريم
قال تعالى:

1. ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾¹.
2. ﴿قَلَمَّا أَفْقُوا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَيُجِئُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾².
3. ﴿قَالَ أَفْقُوا فَلَمَّا أَفْقُوا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرَّهُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١٠٨﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٩﴾ فغلبوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صُغِيرِينَ ﴿١١٠﴾ وَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ ﴿١١١﴾ قَالُوا ءَأَمَّا رَبِّبِ الْعَالَمِينَ ﴿١١٢﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١١٣﴾﴾³.
4. ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ ﴿١١٤﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴿١١٥﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾⁴.
5. ﴿الْفَلَقُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ الْوَقْعِ ﴿٥﴾﴾⁵.

فسر ابن كثير على لسان علماء التفسير ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ بمعنى جامع: "قال: إياكم وما خالط السحر، الرقي في عقد الخيط، الأخذ في عقد الخيط، والنفثات في العقد هن السواحر في العقد"⁶.

ثانيا الأدلة: من السنة النبوية المطهرة:

طلب اليهود من لبيد بن الأعصم أن يسحر الرسول ﷺ على أن يعطوه مال، فما كان منه إلا أن حصل على شعرات من مشط النبي وعقد عليها عقد السحر ثم وضعه بالبئر، فصار يتخيل أمر لا وجود له في الواقع.

1. عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ سحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن، قال سفيان: وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا، فقال: يا عائشة! أعلمت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه؟ أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي

¹ سورة البقرة الآية: 102.

² سورة يونس الآيات: 81-82.

³ سورة الأعراف الآيات: 116-122.

⁴ سورة طه الآيات: 67-69.

⁵ سورة الفلق الآيات: 1-5.

⁶ جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000م، 705 بتصرف.



للآخر: ما بال الرجل؟ قال: مطبوب. قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن أعصم، رجل من بني زريق حليف لليهود كان مناققا قال: وفيم؟ قال: في مشط ومشاقة¹. قال: وأين؟ قال: في جف² طلعة ذكر تحت راعوفة³ في بئر ذروان. قالت: فأتى النبي ﷺ البئر حتى استخرجه، فقال: هذه البئر التي أريتها وكان ماءها نفاة الحناء، وكان نخلها رؤوس الشياطين. قال: فاستخرج. قالت: فقلت: أفلا؟ أي: تنشرت. فقال: أما والله فقد شفاني الله وأكره أن أثير على أحد من الناس شراً⁴.

2. عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: «ليس منا من تسحر أو تسحر له، أو تكهن أو تكهن له، أو تطير أو تطير له»⁵.

3. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من اقتبس علماً من النجوم، اقتبس شعبة من شعب السحر زاد ما زاد»)⁶.

يخوف الرسول ﷺ أمته من تعاطي السحر والكهانة والتطير ويحكم بكفر كل من فعل ذلك واقتبس العلم من النجوم.

4. عن أبي هريرة، والحسن، عن النبي ﷺ قال: من أتى كاهناً، أو عرافاً، فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد⁷.

5. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال: «اجتنبوا السبع الموبقات». قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»⁸.

أورد فيصل بن عيد العزيز بن فيصل بكتابه تطير رياض الصالحين، حديث السبع الموبقات مدلاً على السحر من السنة النبوية المطهرة وموضحاً معنى الموبقات المهلكات⁹.

قيل: والسحر مرض من الأمراض، وعارض من العلل، يجوز عليه ﷺ كأنواع الأمراض مما لا ينكر، ولا يقدح في نبوته، وأما كونه يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله، فليس في هذا ما يدخل عليه داخله في شيء من صدقه، لقيام الدليل والإجماع على عصمته من هذا، وإنما هذا فيما يجوز طروه عليه في أمر دنياه التي لم يبعث لسببها، ولا فضل من أجلها، وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر، فغير بعيد أنه يخيل إليه من أمورها ما لا حقيقة له، ثم ينجلي عنه كما كان.

والمقصود: ذكر هديه في علاج هذا المرض، وقد روي عنه فيه نوعان:

(أحدهما - وهو أبلغهما - استخراجه وإبطاله، كما صح عنه ﷺ أنه سأل ربه سبحانه في ذلك، فدل عليه فاستخرجه من بئر، فكان في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر، فلما استخرجه ذهب ما به

³⁰ المشاقة: يقال المشاطة ما يخرج من الشعر إذا مشط، والمشاقة من مشاقة الكتان، شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة الثانية 1423هـ - 2003م، 441/9.

² الجف: قال المهلب: والجف غشاء الطلع، شرح صحيح البخاري، 441/9.

³² راعوفة: هي صخرة في أسفل البئر، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، ص. 1786.

³³ عمدة القاري شرح صحيح البخاري باب هل يستخرج السحر (21) (5765)، ص 283-284.

⁵ المعجم الوسيط للطبراني (4262) (301/4) أكدي حكم الحديث.

⁶ سنن أبي داود باب تعلم النجوم (3726) قال الألباني حديث حسن الرجوع للألباني.

⁷ سنن أبي داود باب الكاهن (4/15) (2904) قال الألباني حديث صحيح. الرجوع للألباني ومسنن ابن حنبل (9536) (321/25) واللفظ له.

⁸ صحيح البخاري باب الموبقات (2766) (10/4)، صحيح مسلم باب بيان الكبائر (89) (92/1)

⁹ تطير رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحرملني النجدي (المتوفى: 1376هـ)، المحقق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزبير آل حمد، 1012/1.



حتى كأنما أنشط من عقل، فهذا من أبلغ ما يعالج به المطبوب، وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ. والنوع الثاني: الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر، فإن للسحر تأثيرا في الطبيعة، وهيجان أخلاطها وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره في عضو، وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو، نفع جدا¹.

¹ زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن القيم الجوزية (المتوفي: 751هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، 1415هـ/1994م، 4/115.

المبحث الثالث

حكم السحر في الشريعة الإسلامية

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾¹.

قال العلماء العديد من الأقوال في حكم السحر، مع الشرح والتوضيح للأثار التي يتسبب فيها رأى الحنابلة (تحريم السحر وقال في الإقناع: ويحرم تعلم السحر وتعليمه وفعله، وهو عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له. وله حقيقة، فمنه ما يقتل وما يمرض، وما يأخذ الرجل عن زوجته فيمنعه عن وطئها، أو يعقد المتزوج فلا يطيق وطأها أو يسحره حتى يهيم مع الوحش. ومنه ما يفرق بين المرء وزوجته وما يبغض أحدهما إلى الآخر، ويحبب بين اثنين)².

علي الساحر أن يكفر بالله بأي لفظ حتى يتمكن من الاستعانة بالشیطان. (يجب أن يعلم الساحر لكي يساعده الشيطان لا بد له من الكفر بالله إما أن يأتي بذلك بالقول كأن يقول كفرت بالله وأنا مشرك وغير ذلك من الألفاظ الكفرية والشركية أو يأتي بأعمال صريحة في رده في كفره)³.

قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من تطير أو تكهن له أو تكهن أو سحر له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقوله فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»⁴. قيل: (كما أن في هذا الأحاديث دليلاً على كفر الكاهن والساحر لأنهما لا يتوصلان إلى مقصدهما إلا بخدمة الجن وعبادتهم من دون الله وذلك كفر بالله وشرك به سبحانه والمصدق لهم في دعواهم علم الغيب يكون مثلهم، وكل من تلقى هذه الأمور عن يتعاطاها فقد برئ منه رسول الله ﷺ، ولا يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعونه علاجاً كنمنمتهم بالطلاسم أو صب الرصاص ونحو

ذلك من الخرافات التي يعملونها، فإن هذا من الكهانة والتلبيس على الناس، ومن رضي بذلك فقد ساعدهم على باطلهم وكفرهم)⁵.

قيل: (أن من المسلم فيه عند كل مؤمن وضع السحر وما دار في فلكه في دائرة المحرمات، لما علم من أصل وجوب توحيد الله تعالى، وبناء المجتمع على صفاء العقيدة، وأن الحرص على ذلك هو ممكن القوة في هذا المجتمع، فالمسلم إذا اطلع على فروع أحكام السحر وجدها حالاً قد وافقت ما تأصل في نفسه)⁶.

¹ سورة البقرة آية 102.

² غداء الأبواب في شرح منظومة الآداب، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ)، مؤسسة قرطبة - مصر، الطبعة: الثانية، 1414 هـ / 1993م، 250/1-251/1، 250/1.

³ كيف تتخلص من السحر، أ. د / عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، دار المتعلم، الزلفي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى 1424هـ / 2003م، انظر ص5.

⁴ سبق تخريجه.

⁵ حكم السحر والكهانة وما يتعلق بها، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ)، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، جزء 7/1.

⁶ الحذر من السحر، د. خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي، 199/1.



قيل: (فلما أمر موسى السحرة أن يلقوا وذلك منهم كفر ولا يجوز أن يأمر به نبي؟ قيل عن ذلك جوابان. أحدهما: أن مضمون أمره إن كنتم محقين فألقوا. والثاني: القول على ما يصح ويجوز لا على ما يفسد ويستحيل. قوله: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ﴾ أي ظهر الحق، قاله الحسن، ومجاهد، وفي الحق الذي ظهر فيه قولان: أحدهما: ظهرت عصا موسى على حبال السحرة. والثاني: ظهرت نبوة موسى على ربوبية فرعون)¹.

قيل: (على ما ذكره العلامة ابن حجر - إن شهد عدلان عرفا السحر وتابا منه أنه يقتل غالباً قُتل الساحر، وإلا لم يُقتل. وقال أبو حيان: وأما حكم السحر، فما كان منه يُعظّم به غير الله من الكواكب، والشياطين، وإضافة ما يُحدثه الله إليها فهو كفر إجماعاً، لا يحلّ تعلمه ولا العمل به، وكذا ما قصد بتعلمه سفك الدماء، والتفريق بين الزوجين والأصدقاء)².

(الساحر الذي رأت الصحابة قتله من غير بحث منهم عن حاله ولا بيان لمعاني سحره أنه الساحر المذكور في قوله تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ وهو الساحر الذي بدأنا بذكره عند ذكرنا ضروب السحر وهو سحر أهل بابل في القديم وعسى أن يكون هو الأغلب الأعم في ذلك الوقت ولا يبعد أن يكون في ذلك الوقت من يتعاطى سائر ضروب السحر. فإنه لم يحك عن أحد إيجاب قتل الساحر من طريق الجناية على النفوس، بل إيجاب قتله باعتقاده عمل السحر من غير اعتبار منهم لجنايته على غيره، قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾³ يدل على أن ما أخبرت به

(الساحر الذي رأت الصحابة قتله من غير بحث منهم عن حاله ولا بيان لمعاني سحره أنه الساحر المذكور في قوله تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ وهو الساحر الذي بدأنا بذكره عند ذكرنا ضروب السحر وهو سحر أهل بابل في القديم وعسى أن يكون هو الأغلب الأعم في ذلك الوقت ولا يبعد أن يكون في ذلك الوقت من يتعاطى سائر ضروب السحر. فإنه لم يحك عن أحد إيجاب قتل الساحر من طريق الجناية على النفوس، بل إيجاب قتله باعتقاده عمل السحر من غير اعتبار منهم لجنايته على غيره، قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾⁴ يدل على أن ما أخبرت به الشياطين الذين تعاطوه وعملوه، ثم عطف على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ...﴾⁵.

¹ النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، المحقق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، 246/2.

² روائع البيان تفسير آيات الأحكام، محمد علي الصابوني، طبع على نفقة: حسن عباس الشربتلي، مكتبة الغزالي - دمشق، مؤسسة مناهل العرفان - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1400 هـ - 1980 م، 84/1.

³ سورة البقرة - آية: 102.

⁴ سورة البقرة - آية: 102.

⁵ أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ)، المحقق محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تاريخ الطبع: 1405 هـ، 63/1 بتصرف.



(في قصة الذي سحر النبي ﷺ لأنه كان لا ينتقم لنفسه ولأن السحر لم يضره في شيء من أمور الوحي ولا في بدنه وإنما كان اعتراه شيء من التخيل وهذا كما تقدم أن عفريتاً نقلت عليه ليقطع صلاته فلم يتمكن من ذلك وإنما ناله من ضرر السحر ما ينال المريض من ضرر الحمى)¹.
شرح ابن حجر في فتح الباري اختصار البخاري لحديث السبع الموبقات في كبيرتين هما الشرك والسحر (قوله اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر هكذا أورد الحديث مختصراً وحذف لفظ العدد وقد تقدم في كتاب الوصايا بلفظ اجتنبوا السبع الموبقات وساق الحديث بتمامه ويجوز نصب الشرك بدلاً من السبع ويجوز الرفع على الاستئناف فيكون خبر مبتدأ محذوف والنكتة في اقتضاره على اثنتين من السبع هنا الرمز إلى تأكيد أمر السحر فظن بعض الناس أن هذا القدر هو جملة الحديث فقال ذكر الموبقات وهي صيغة جمع وفسرها باثنتين فقط وهو من قبيل قوله تعالى فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً فاقترن على اثنتين فقط وهذا على أحد الأقوال في الآية ولكن ليس الحديث كذلك فإنه في الأصل سبعة حذف البخاري منها خمسة)².
السحر يأتي بمعنى الجاذبية المحمودة مما ليس فيه حرمة.

(السحر يطلق على معان أحدها ما لطف ودق ومنه سحرت الصبي خادعته واستملته وكل من استمال شيئاً فقد سحره ومنه إطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالتها النفوس ومنه قول الأطباء الطبيعة ساحرة)³.

السحر والبيان عند عمرو بن الأهتم (جلس إلى رسول الله ﷺ بن الأهتم وقيس بن عاصم ففخر الزبرقان فقال يا رسول الله أنا سيد بني تميم والمطاع فيهم والمجاب أمنعهم من الظلم وأخذ منهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك يعني عمرو بن الأهتم فقال عمرو إنه لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع في أذنيه فقال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علم مني غير ما قال وما منعه أن يتكلم إلا الحسد فقال عمرو أنا أحسدك والله يا رسول الله إنه لئيم الخال حديث المال أحق الوالد مضيع في العشيرة والله يا رسول الله السحر والبيان عند عمرو بن الأهتم (جلس إلى رسول الله ﷺ بن الأهتم وقيس بن عاصم ففخر الزبرقان فقال يا رسول الله أنا سيد بني تميم والمطاع فيهم والمجاب أمنعهم من الظلم وأخذ منهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك يعني عمرو بن الأهتم فقال عمرو إنه لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع في أذنيه فقال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علم مني غير ما قال وما منعه أن يتكلم إلا الحسد فقال عمرو أنا أحسدك والله يا رسول الله إنه لئيم الخال حديث المال أحق الوالد مضيع في العشيرة والله يا رسول الله لقد صدقت في الأولى وما كذبت في الآخرة ولكني رجل إذا رضيت قلت أحسن ما علمت وإذا غضبت قلت أفبح ما وجدت فقال النبي ﷺ "إن من البيان سحراً" (4) ⁵.

في معرض بحثي عن حكم السحر في الشرع وجدت أن من السحر ما هو حرام وآخر حلال، حكى عنه بكتاب السحر الحلال في الحكم والأمثال لأحمد الهاشمي مبيناً نعمة البيان نصاً،

¹ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. 6-277.

² المرجع السابق، 232/10.

³ المرجع نفسه، 10-222.

⁴ الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، المحقق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998م، 444/2، رقم الحديث: 2028.

⁵ فتح الباري، 237/10.



وسحر النظم شعرا مستميلاً للقلوب ومسيطرأً على النفوس قائلاً: (إن أكبر نعمة أنعم الله بها على الإنسان هي فصاحة لسانه بالبيان والتبيان وأن أحسن خلية يتحلى بها المرء حجة دامغة أو حكمة بالغة أو مثل شريف أو قول لطيف (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يدكر إلا أوّلوا الأبواب)¹.

أتمودج لما ورد من السحر الحلال بكتاب السحر الحلال في الحكم والأمثال:

وكـل مـكـان يُـنـبـت العـزّ طـيـب لَا يـعـتـبـنّ عـلـى مـن جـاء فـي الطـلـب ويـخـطـئ فـي الحـدس الفـتـى ويـصـيـب وَلَا جـازع مـن صـرـفـه المتـقـالـب وَلَا خـير فـيـمـن لـم تـعـظـه التـجـارـب أنتـه الرّزايـا مـن جـمـيع المـطـالـب ²	(وكـلّ أـمـرئ يـؤـلـى الجـمـيـل مـُحـبِّب مـن عـود النّاس إـحـسانا ومـكـرمـة وَفـي الشـكِّ تـفـرـيـط وَفـي الحـزم قـوّة وَلـسـت بـمـفـراح إذا الدّهر سـرّـني وَفـي غـابـر الأيـام ما يعـظ الفـتـى إذا كـانَ غـيـر الله للمـرء عـُدّة
---	--

¹ سورة البقرة- آية 269.

² السحر الحلال في الحكم والأمثال، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: 1362هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ص3.



المبحث الرابع تأثير السحر على سير حياة الإنسان

تأثير السحر:

السحر يؤثر بقضاء الله وقدره، ولكل داء دواء، لقد أخبر الله رسولنا الكريم ﷺ بكيفية النجاة من شر السحر.

(فالسحر له تأثير ولكنه بإذن الله الكوني القدرى إذ ما في الوجود من شيء إلا بقضاء الله وقدره سبحانه وتعالى ولكن هذا السحر له علاج وله دواء، وقد وقع على النبي ﷺ فخلصه الله منه وأنجاه من شره)¹.

الإمام بن باز يجيب عن سؤال بموسوعة الفتاوى البازية هل يؤثر السحر على الإنسان؟

إن السحر له حالتان:

(إحداهما: حقيقة تؤثر في المسحور بمرض أو قتل أو بغضاء يبينه وبين صاحبه أو بينه وبين زوجته. الثانية: تخييل وتزوير وليس لها أثر في نفس الإنسان ولكنه يخيل إليه أن زوجته غير زوجته وأن أخاه غير أخاه وأن صاحبه غير صاحبه وهكذا، فيخيل إليه أشياء تنفره من زوجته أو تنفرها من زوجها أو صاحب حتى صار غير حاله الأولى فوقعت البغضاء والتغيير والتكدر لما حصل من التزوير والتخييل من الساحر بين هذا وهذا والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله)².

التأثير النفسي المعنوي:

وتأكيداً على الضرر النفسي ما ورد بموقع إسلام

(والمعلوم أن السحر له تأثير واضح على نفسية المسحور، فيصيبه غالباً بأعراض الاكتئاب والقلق، ويدخله في حلقة مفرغة من الأعراض السالبة التي تزيد يوماً بعد الآخر)³.
النفث في العقد مما يستعاذ منه، فوجب أن يكون منهيماً عنه إلا أن هذا ضعيف، لأن النفث في العقد إنما يكون مذموماً إذا كان سحراً مضرراً بالأرواح والأبدان. فأما إذا كان هذا النفث لإصلاح الأرواح والأبدان وجب أن لا يكون حراماً،

(فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)⁴ إنما أمر الله تعالى بالاستعاذة الواردة في سورة النحل لأجل قراءة القرآن، وإنما أمره بالاستعاذة هاهنا في هذه السورة لأجل حفظ النفس والبدن عن السحر، والمهم الأول أعظم، فلا جرم ذكر هناك الاسم الأعظم وثانيها: أن الشيطان يبالي بحال منعك من العبادة أشد مبالغة في إيصال الضرر إلى بدنك وروحك⁵.

حرم الله السحر لما فيه من تأثيرات كبيرة، ومفاسد دنيوية وأخروية، ومشاكل تجعل الحياة معقدة يمتد أثرها من الأفراد إلى الجماعات فيعم الضرر والخطورة، مما يستدعي العمل على وقف هذه الانتهاكات من أجل سلامة المجتمع.

¹ حكم السحر والكهانة وما يتعلق بها، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ)، الكتاب منشور على موقع

وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات. 32/1

² تطبيق موسوعة الفتاوى البازية/ أكبر موسوعة فتاوى لسماحة الشيخ بن باز.

³ موقع إسلام

⁴ سورة النحل آية 98.

⁵ مفاتيح الغيب، مرجع سابق، 370/32.

**التأثير الفردي:¹**

1. إمرضه وجعله طريح الفراش وقد يكون مرضه سبباً في قتله أو سبباً في جنونه ونحوه.
2. أنه قد يكون سبباً في تركه منزله وأسرته وبيته وتصبح الأرض فراشه والسماء غطاءه والشوارع مثواه.
3. يؤدي إلى العداوة الأسرية فتجد أن العداوة تقوم بين الزوج وزوجته على أتفه الأسباب وبالتالي يؤدي إما إلى طلاقها أو هجرها أو ضربها ونحوه.
4. أنه قد يؤدي إلى فشل الطالب في دراسته كما رأينا ذلك وسمعنا عنه فبعد أن يكون الطالب نجيباً في دراسته إذا به يتحول إلى طالب فاشل لا هدف له فيتترك الدراسة بسبب ذلك.
5. أنه قد يكون سبباً في قتل بعض الأفراد.
6. أنه يؤدي بالإنسان إلى الوقوع في المحظورات الشرعية كالذهاب إلى الكهنة والعرافين للنظر في شكواه وبالتالي يأمره هؤلاء السحرة إما بالشرك كأن يأمره بالذبح للجن وسدنته وهذا كله من الشرك الأكبر وإما بفعل المعاصي أعاذنا الله وإياكم منها.
7. أنه يؤدي إلى كثرة الوسواس في حياة الفرد فتجده في حياته موسوساً إما في عباداته أو عاداته فلا يستقيم للإنسان حال ولا يهدأ له بال.
8. أنه يلقي الشكوك بين الفرد وأفراد عائلته سواء كانوا أبناءه أو زوجاته.

التأثير الاجتماعي:²

- خطورة السحر وضرره الواقع على المجتمع، المنطلق من ضرر الأفراد، أشد ضراوة وتأثيراً على المجتمع الذي يجب أن يسوده الأمن والاستقرار.
1. أنه يورث العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع وكذا الحقد والحسد.
 2. أنه يزرع الشكوك والشبه بين أفراد.
 3. أنه يدعو إلى الانتقام بكل وسيلة متاحة لاسيما إذا عرف المسحور من سحره وبالتالي يكثر القتل بين أفراد المجتمع.
 4. أنه يحل مكان الأمن والطمأنينة والأخلاق الجميلة والخوف والزعزعة وحب الجريمة.
 5. أنه ينشر الرذيلة بين أفراد المجتمع.
 6. أنه يضعف كيان الأمة في توكلها على رب العالمين وكمال اليقين به وذلك من ذهاب أفراد المجتمع إلى السحرة والمنجمين ونحوهم والاستعانة بهم وترك رب العالمين.
 7. أنه يحوّل المجتمع المسلم المحافظ على دينه وعرضه إلى مجتمع يسوده الإشراف بالله وكثرة الموبقات والمهلكات.
 8. وبالجملة فإن السحر من أخطر الأمراض التي تصاب بها المجتمعات فتقوض بنيانها وتهد أركانها وينتشر بسببه العدوان وانتهاك الأعراض وقتل الأبرياء وسرقة الأموال فضلاً عن الشرك بالله والكفر به، وبالتالي يكون المجتمع ليس له هدف ولا غاية يصير مجتمعاً همهم معالجة أفرادهم مما ألم بهم، نسأل الله تعالى أن يحمي مجتمعنا ومجتمعات أمة الإسلام من كيد الحاقدين من السحرة والمنجمين إنه سميع قريب.

¹ كيف تتخلص من السحر، أ. د / عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، دار المتعلم، الزلفي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1424هـ/ 2003 م، ص 26.

² المرجع السابق نفسه ص 27-28.



التابع:

مكر الساحر والساحرين، وامعنوا في المعصية بدلاً عن الطاعة والعبادة، يعتدون على عباد الله ويضيقون عليهم الدنيا، بعد اعتدائهم وجرمهم يمنعون العافية من شرهم، ويصرّون على تدمير الأبرياء حسداً من عند أنفسهم، وكفر بالله ربهم الذي أكد لهم أنه مُبطل لسحرهم مهما اتخذوا من العدة لتحقيق أهواء نفوسهم المريضة قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ¹﴾

(لابد من ذكر حقيقة هامة، وهي أن كل سحر لابد من متابعتة بجن آخر يكون همزة وصل بين الساحر والجن الموجود بالمسحور ينقل إلى الساحر أخبار هذا الجن وينقل تعليمات الساحر إليه، وأيضاً يساعد الموكل بالسحر بالمعاضدة والنصح والتأثير على الآخرين، وغالباً ما يكون هذا التابع أقوى من الموكل بالسحر وعنده من العلم والدراية خاصة في علاج الجن، حيث أن بعض الجن يصاب أو يمرض أو يؤذى من الراقي فيأتي هذا التابع لعلاجه أو استدعاء آخرين إذا لم يستطع علاجه بنفسه والله أعلم)².

¹ سورة يونس الآية 81.

² لقط المرجان، مرجع سابق، ص100.

المبحث الخامس العلاج الشرعي للسحر

أولاً: القرآن

لقد عدد مؤلف كتاب لقط المرجان في علاج العين والمس والسحر والجان، الآيات العامة لعلاج جميع أمراض السحر، كما حدد وخصص الآيات التي تعالج بعض الأمراض السحرية وسأذكر العامة وبعض الخاصة سرداً ليسهل أخذها لمن يريد الاستشفاء بها، حيث أن المجال لا يتسع لكتابتها مفصلة، ولقد ذكر المؤلف الرقية بالآيات العامة مع الآيات الخاصة لكل حالة من حالات السحر.

آيات الشفاء لجميع الأمراض: (سورة الفاتحة، سورة الإخلاص، سورة الفلق، سورة الناس، الخمس آيات الأولى من سورة البقرة، الآيات من 255-258 من البقرة الآية 102، الأعراف الآيات 117-122، يونس الآيات 79-81، طه الآيات 65-69) (التوبة 14-15، يونس 57، النحل 68=69، الإسراء 82، الشعراء 80، فصلت 44) **الآيات الخاصة لعلاج بعض أمراض السحر:** أورد المؤلف في كتابه لقط المرجان، السور والآيات التي تبطل تأثير الأمراض الروحية ولقد أكد المؤلف على ضرورة معرفة نوع السحر من خلال تصرفات المسحور ثم تقرأ عليه الآيات العامة لجميع التأثيرات ثم الخاصة بنوع منها بهدف إبطالها وكانت كالتالي: **آيات التأليف:** هذه الآيات تقرأ على كل من سحر بسحر تفريق إن كان بين الأزواج أو الإخوان أو الأصدقاء، أو تفريق يحول دون تقديم الدعوة.

(آل عمران 103، الأعراف 43، الحجر 47، الأنفال 63، الحجرات 10، الممتحنة 7، الإسراء 53، الحشر 10، البقرة 187، آل عمران 133-135، آل عمران 159، البقرة 109، المائدة 13، النور 22، الشورى 37، الأعراف 199-201، الجاثية 14، الأعراف 154، فصلت 33-36، الروم 21، الأعراف 189، الأحزاب 37، الرعد 38، النحل 72، يس 55-57).¹

آيات إبطال سحر منع الإنجاب: يؤثر السحر في الأزواج ويتسبب في العقم أو إسقاط الجنين، ويتم علاج هذه المشكلة وإبطالها بهذه الآيات: (سورة المرسلات: 20-24، المؤمنون 12-14، الأنعام 67، الأنعام 98، الحج 5، النحل 72، آل عمران 38-39، الأنبياء 89، الشورى 49، نوح 10-12، القيامة 37-39، الحجر 49-51، الصافات 99-102، الطارق 5-7)²، هذه الآيات تنفع من الدم³ (طه 105-107)، آيات تنفع من الصداع والعرق الضارب: يتأثر المسحور بصداع و ألم شديد، يُقرأ عليه هذه الآيات ليبطل سحرة (البقرة 196، البقرة: 178، الفرقان 45، الأنعام 13، الواقعة 19، الصافات 47، النساء 28). **آيات النسيان:** كثيراً ما تتسلط الشياطين على المرضى بالنسيان وهذه الآيات تنفع في تعذيب هذه الشياطين وتنفع في صرف العين والسحر الذي يؤثر على الذاكرة، القصص 77، الكهف 23-24، الكهف 63، الأعلى 6. **هذه الآيات تنفع للتنظيف والاستحاضة:** هود 44، الأنعام 67، الكهف 41. **آيات إبطال سحر آيات إبطال سحر منع الإنجاب:** يؤثر السحر في الأزواج ويتسبب في العقم أو إسقاط الجنين، ويتم علاج هذه المشكلة وإبطالها بهذه الآيات: (سورة المرسلات: 20-24، المؤمنون 12-14، الأنعام 67، الأنعام 98، الحج 5، النحل 72، آل عمران 38-39، الأنبياء 89، الشورى 49، نوح 10-12، القيامة 37-39، الحجر 49-51،

¹ لقط المرجان في علاج العين والسحر والجان، أنس حمد عبد العزيز العويد، الطبعة الأولى 1443هـ=2021م، ص322-

² المرجع نفسه ص 328-329.

³ الدم: وقيل لهذه القرحة دمل لأنها إلى البرء والاندمال ما هي. واندمل المريض: تماثل، واندمل من وجعه كذلك، ومن مرضه إذا ارتفع من مرضه ولم يتم برؤه. لسان العرب، لأبن منظور، 11/ 251.



الصافات99-102، الطارق (5-7)¹، هذه الآيات تنفع من الدمل² (طه 105-107)، آيات تنفع من الصداع والعرق الضارب: يتأثر المسحور بصداع و ألم شديد، يُقرأ عليه هذه الآيات ليبطل سحرة (البقرة 196، البقرة: 178، الفرقان 45، الأنعام 13، الواقعة19، الصافات 47، النساء28). آيات النسيان: كثيراً ما تتسلط الشياطين على المرضى بالنسيان وهذه الآيات تنفع في تعذيب هذه الشياطين وتنفع في صرف العين والسحر الذي يؤثر على الذاكرة، القصص77، الكهف23-24، الكهف63، الأعلى6. هذه الآيات تنفع للنزيف والاستحاضة: هود44، الأنعام67، الكهف41. آيات إبطال سحر منع العمل وطلب الرزق: هذه الآيات تقرأ على من أصيب بعين أو سحر وحبس عن كسب الرزق ونفر من عمله هود6، الإسراء30، الذاريات22-23 فاطر2.

سحر العقوق: هذه الآيات وأشباهاها في القرآن تقرأ على من تتسلط عليه الشياطين بسبب السحر أو العين وتجعله يعق والديه أو أحدهما. مريم12-14، مريم30-32، الإسراء23. آيات إبطال سحر التخيل: تؤثر الشياطين على نظر المسحور وعلى الناظر إليه بالتخيل من أجل الصرف والعطف؛ وعلى من تغير شكله بسبب المس؛ وهذه الآيات وأمثالها تقرأ مع آيات السحر على المسحور رجاء أن يمن الله عليه بالشفاء ورفع البلاء: الروم30، الحديد22، الحجر16-17، غافر64، طه21، الأعلى13، التين4. آيات المشي: هذه الآيات تقرأ على من يعاني من آلام في رجله أو من شلل بسبب المس أو العين أو السحر: البقرة250، آل عمران147، ص41، الأنعام122، النور45، الفرقان63، الملك15، الملك22. آيات الإبصار: تقرأ هذه الآيات وأمثالها على من يشتكي من ضعف في بصره أو فقد البصر بسبب تفلت الشيطان عليه وقت الرقية.

يوسف93، يوسف96، ق22، الأعراف201. آيات السمع: تقرأ هذه الآيات وأمثالها على من يشتكي من ضعف في سمعه أو فقد السمع بسبب تفلت الشيطان عليه وقت الرقية. الحج46، الإنسان2. آيات الإنطاق: تقرأ هذه الآيات وأمثالها على من يشتكي من ثقل في نطقه أو فقد النطق بسبب تفلت الشيطان عليه وقت الرقية طه25-27، فصلت21³.

ثانياً: السنة

الرقية الشرعية مأمور بها من النبي ﷺ: (عن السيدة عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ دخل عليها وامرأة تعالجها أو ترقبها فقال: "عالجها بكتاب الله"⁴ فالحاصل أن الرقية الشرعية متى احتاج العبد إليها جاز له ذلك. قال ابن حجر رحمه الله: "أجمع العلماء أن الرقى لا تجوز إلا باجتماع ثلاثة شروط، فإذا اجتمعت فيها كانت رقية شرعية، وإن اختل منها شيء كان بضد ذلك"⁵: الأول: أن تكون من الكتاب والسنة، فلا تجوز من غيرهما.

الشرط الثاني: أن تكون باللغة العربية، محفوظة ألفاظها مفهومة معانيها، فلا يجوز تغييرها إلى لسان آخر.

¹ المرجع نفسه ص 328-329.

² الدمل: وقيل لهذه القرحة دمل لأنها إلى البرء والاندمال ما هي. واندمل المريض: تماثل، واندمل من وجعه كذلك، ومن مرضه إذا ارتفع من مرضه ولم يتم برؤه. لسان العرب، لأبن منظور، 11/ 251.

³ انظر لقط المرجان 329-334.

⁴ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مغبذ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: 354هـ)، الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1408 هـ - 1988 م. 13/464. 6098.

⁵ معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى : 1377هـ)، المحقق عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم - الدمام، الطبعة الأولى ، 1410 هـ - 1990 م، 2/509.



الثالث: أن يعتقد أنها سبب من الأسباب، لا تأثير لها إلا بإذن الله عز وجل، فلا يعتقد النفع فيها لذاتها، بل فعل الراقي السبب، والله هو المسبب إذا شاء). لقد سئل الإمام بن باز عن كيفية العلاج الشرعي للسحر، فأجاب بكتابه عن السؤال وهو كالآتي: (فالسحر له تأثير، ولكنه بإذن الله الكوني القدر، إذ ما في الوجود من شيء إلا بقضاء الله وقدره سبحانه الثالث: أن يعتقد أنها سبب من الأسباب، لا تأثير لها إلا بإذن الله عز وجل، فلا يعتقد النفع فيها لذاتها، بل فعل الراقي السبب، والله هو المسبب إذا شاء). لقد سئل الإمام بن باز عن كيفية العلاج الشرعي للسحر، فأجاب بكتابه عن السؤال وهو كالآتي: (فالسحر له تأثير، ولكنه بإذن الله الكوني القدر، إذ ما في الوجود من شيء إلا بقضاء الله وقدره سبحانه وتعالى، ولكن هذا السحر له علاج وله دواء، وقد وقع على النبي ﷺ فخلصه الله منه وأنجاه من شره، ووجدوا ما فعله الساحر، فأخذ وأتلف، فأبرأ الله نبيه من ذلك عليه الصلاة والسلام، وهكذا إذا وجد ما فعله الساحر من تعقيد الخيوط أو ربط المسامير بعضها ببعض أو غير ذلك فإن ذلك يتلف؛ لأن السحرة من شأنهم أن يفتنوا في العقد ويضربوا عليها لمقاصدهم الخبيثة، فقد يتم ما أرادوا بإذن الله، وقد يبطل، فربنا على كل شيء قدير، سبحانه وتعالى، وتارة يعالج السحر بالقراءة سواء كان ذلك بقراءة المسحور نفسه، إذا كان عقله سليماً، وتارة بقراءة غيره عليه، فينفث عليه في صدره أو في أي عضو من أعضائه ويقرأ عليه الفاتحة، وآية الكرسي، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾¹ ².

قيل بكتاب النهاية معنى النشرة بالضم: ضرب من الرقية والعلاج، يعالج به من كان يظن أن به مساً من الجن، سميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامرته من الداء: أي يكشف ويزال. وقال الحسن: النشرة من السحر. وقد نشرت عنه تنشيراً. ومنه الحديث «فلعل طباً أصابه، ثم نشره بقل أعوذ برب الناس» أي رقاها. والحديث الآخر «هلا تنشرت»³.

عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يعلمهم من الحمى ومن الأوجاع كلها أن يقول: (بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار⁴ ومن شر حر النار)⁵. لقد أورد مؤلف الصارم البتار نقلاً عن ابن القيم، معنى للنشرة قائلاً: النشرة وتعني حل السحر عن المسحور وهي نوعان: أحدهما حل سحر بسحر مثله وهو الذي من عمل الشيطان وعليه يحمل قول الحسن البصري، ويتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يجب فيبطل عمله عن المسحور، والنوع الثاني النشرة بالرقية والتعوذات والدعوات المتاحة فهذا جائز⁶.

¹ سورة الإخلاص الآيات 1-4.

² مجموع فتاوى ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ)، أشرف على جمعه وطبعه محمد بن سعد الشويعر، 288/6.

³ النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، 5/ 54.

⁴ نعار: يقال: نعر العرق بالدم إذا ارتفع دمه، الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى 401 هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعته: أ. د. فتحي حجازي، الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1419 هـ - 1999 م، 1860/6.

⁵ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى، 1416 هـ - 1995 م، 218/2، رقم الحديث 2729.

⁶ الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، وحيد بن عبد السلام الطبعة الثالثة 1412-1992 مكتبة الصحابة جدة - مكتبة التابعين القاهرة، ص 89.



وبذلك يعلم أن العلاج لجميع الأمراض وأنواع الصرع وغيره إنما يجوز بالطرق الشرعية والوسائل المباحة، ومنها القراءة على المريض والنفث عليه بالآيات والدعوات الشرعية لقوله ﷺ: «أعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا»¹.

حدثنا محمد بن عبادة الواسطي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا إسماعيل بن عياش، عن ثعلبة بن مسلم، عن أبي عمران الأنصاري، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء فتداؤوا ولا تداؤوا بحرام»².

أما كتابة الآيات والأدعية الشرعية بالزعفران في صحن نظيف أو أوراق نظيفة ثم يغسل فيشربه المريض فلا حرج في ذلك، وقد فعله كثير من سلف الأمة كما أوضح ذلك العلامة ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد وغيره، إذا كان القائم بذلك من المعروفين بالخير والاستقامة. والله ولي التوفيق [ابن باز]³.

العلاج بالآذكار والدعوات:

فصل ومن أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية، بل هي أدويته النافعة بالذات، فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية، ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار والآيات والدعوات التي تطل فعلها وتأثيرها، وكلما كانت أقوى وأشد كانت أبلغ في النشرة، وذلك بمنزلة النقاء جيشين مع كل واحد منهما عدته وسلاحه، فأيهما غلب الآخر قهره، وكان الحكم له، فالقلب إذا كان ممتلئاً من الله مغموراً بذكره، وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به يطابق فيه قلبه لسانه، كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له، ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه.

وبالجملة: فسلطان تأثيره في القلوب الضعيف والأرواح الخبيثة إنما تتسلط على أرواح تلقاها مستعدة لتسلطها عليها بميلها إلى ما يناسب تلك الأرواح الخبيثة، وبفراغها من القوة الإلهية، وعدم أخذها للعدة التي تحاربها بها، فتجدها فارغة لا عدة معها، وفيها ميل إلى ما يناسبها، فتتسلط عليها، ويتمكن تأثيرها فيها بالسحر وغيره، والله أعلم⁴.

لا اتفق مع هذا القول عن تأثير السحر، إنما التأثير به ابتلاء واصطفاء أصيب به سيد الخلق أجمعين، ولا نفهم أنه أصيب ﷺ ليعلمنا كيف نتخلص فقط، بل أصيب به ليدعونا للصبر والرضا ولنعلم أن لا أحد ينجو من قدر الله مهما كان حرصه وتحصنه بالقرآن والأذكار ولا ننسى الغفلة، وأن كثيراً من الصالحين يعاني من هذا الداء الدفين.

¹ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ سبق ذكره، 1727/4، رقم الحديث 2200.
² سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 4/ص7، رقم الحديث 3874.
³ رسالة في حكم السحر والكهانة مع بعض الفتاوى المهمة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ)، 14/14.

⁴ زاد المعاد، مرجع سابق، 116/4-117.

**النتائج:**

1. أثبتت الدراسة حقيقة السحر وتأثيره النفسي والعضوي والاجتماعي.
2. برهنت الأدلة القرآنية والنبوية على وجود السحر وعظم تأثيره على الإنسان.
3. تبين الحكم على تكفير المتعاطين للسحر ووجوب إنزال العقوبة الرادعة، حتى لا يقع المعتدين في الآثام والحرام، وإنقاذاً لضحايا السحر.
4. كما أثبتت الدراسة استعانة السحرة بالجن والشياطين.
5. فرقت الدراسة بين السحر الحلال والسحر الحرام وتأثير كل منهما.
6. أكدت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة على سرعة العلاج الشرعي وإنقاذ سير حياة الإنسان.

التوصيات:**توصي الباحثة بالآتي:**

1. إشاعة روح المحبة والترابط، مع التغلب على جميع دواعي الفرقة والاختلاف من أجل السلامة من أمراض القلوب.
2. أن ينتبه أهل المصابين بالأعراض الشاذة، بالقيام بالفحص الشرعي للإصابة قبل اللجوء للعلاج الطبي.
3. تكثيف تقديم الدعوة للتوحيد وتصحيح العقيدة لإصباح الإيمان بالقلوب، والذي هو المحرك الأساسي والدافع القوي لسلوك المسلم، ومن ثم تجنب الوقوع في الحرام وخسران حياة الآخرة.
4. القيام بواجب النصيحة كما قال ﷺ: (الدين النصيحة)¹ حتى يترك السحرة سحرهم والراغبين في اتخاذ السحر وسيلة لتحقيق أغراضهم العدائية.

¹ صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 74/1، رقم الحديث: 55.



م	السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
1	الأنبياء	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ...﴾	25	1
2	الأنعام	﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ...﴾	19	1
3	آل عمران	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ...﴾	110	1
4	الزاريات	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	56	2
5	القصص	﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى...﴾	48	7
6	البقرة	﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ...﴾	102	10-13-15
7	البقرة	﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا...﴾	269	14
8	يونس	﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَابِطُهُ...﴾	81-82	10-21
9	الأعراف	﴿وَأُوحِينَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ...﴾	116-122	10
10	البقرة	﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا...﴾	269	17
	الإخلاص	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ...﴾	1-4	20
11	طه	﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى . قُلْنَا لَا تَخَفْ...﴾	67-69	67-69
12	الفرقان	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ . مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ...﴾	1-5	10



م	طرف الحديث	رقم الصفحة
1	(يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي)	5
2	(أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلين....)	12
3	(ليس منا من تسحر أو تسحر له، أو تكهن أو تكهن له، أو تطير أو تطير له)	14-12
4	(من اقتبس علماً من النجوم، اقتبس شعبة من شعب السحر زاد ما زاد)	12
5	(من أتى كاهناً، أو عرافاً، فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد)	12
6	(اجتنبوا السبع الموبقات....)	13
7	(إن من البيان سحراً)	17
8	(عالجها بكتاب الله)	22
9	(بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار)	23
10	(أعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً)	24
11	(إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام)	24
12	(الدين النصيحة)	25

فهرس المعاني

م	الكلمة	رقم الصفحة
1	الرقى	8
2	المشاقة	12
3	الجف	12
4	راعوفة	12
5	الموبقات	13
6	الدمل	21
7	النشرة	23
8	نعار	23



رقم الصفحة	الموضوع
	الخطوات المنهجية للدراسة
أ	البسمة
ب	الاستهلال
ج	الإهداء
د	الشكر والعرفان
هـ	المستخلص
1	المقدمة
2	الإحساس بمشكلة البحث
2	تحديد مشكلة البحث
2	أهمية الموضوع
3	أهداف الدراسة
3	التساؤلات التي يسعى البحث للإجابة عليها
3	منهج البحث
4	أدوات جمع المعلومات
4	طريقة كتابة الفهارس
4	هيكل البحث
	مباحث الدراسة
9-6	مفهوم السحر
12-10	الأدلة الشرعية على السحر من القرآن والسنة
18-13	حكم السحر في الشريعة الإسلامية
27-19	تأثير السحر على سير حياة الإنسان
26-22	العلاج الشرعي للسحر
27	النتائج – التوصيات
28	فهرس الآيات
29	فهرس الأحاديث – فهرس المعاني



1. أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تاريخ الطبع: 1405 هـ
2. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1408 هـ - 1988 م.
3. آيات الأحكام، محمد علي الصابوني، طبع على نفقة: حسن عباس الشربتلي، مكتبة الغزالي - دمشق، مؤسسة مناهل العرفان - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1400 هـ - 1980 م. الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، المحقق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998 م
4. تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريمي النجدي (المتوفى: 1376هـ)، المحقق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزبير آل حمد السحر.
5. الحذر من السحر، دراسة علمية لحقيقة السحر، وواقع أهله من منظور الكتاب والسنة، مع بيان المشروع في الوقاية والعلاج، د. خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.
6. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.
7. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000م.
8. حكم السحر والكهانة وما يتعلق بها، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ)، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.
9. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1405 هـ.
10. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، 1415 هـ / 1994م.
11. رسالة في حكم السحر والكهانة مع بعض الفتاوى المهمة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ).
12. روائع البيان تفسير آيات الأحكام، محمد علي الصابوني، طبع على نفقة: حسن عباس الشربتلي، مكتبة الغزالي - دمشق، مؤسسة مناهل العرفان - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1400 هـ - 1980 م، 84/1.



13. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 4/ص7، رقم الحديث 3874.
14. شرح صحيح البخاري لابن بطلال، ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة الثانية 1423هـ - 2003م.
15. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
16. غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ)، مؤسسة قرطبة - مصر، الطبعة: الثانية، 1414 هـ / 1993م.
17. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
18. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، 1379، محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
19. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
20. كيف تتخلص من السحر، أ. د / عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، دار المتعلم، الزلفي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى 1424هـ / 2003م.
21. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.ج.4.
22. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية - بيروت.
23. الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى 401 هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعته: أ. د. فتحي حجازي، الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1419 هـ - 1999 م.
24. مجموع فتاوى ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ)، أشرف على جمعه وطبعه محمد بن سعد الشويعر.
25. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى، 1416 هـ - 1995 م.



26. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى: 1377هـ)، المحقق عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم - الدمام، الطبعة الأولى، 1410 هـ - 1990 م.
27. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، دار مكتبة الحياة - بيروت، عام النشر: [1377 - 1380 هـ] ج 1 و 2 / 1377 هـ - 1958 م، ج 3 / 1378 هـ - 1959 م، ج 4 / 1379 هـ - 1960 م، ج 5 / 1380 هـ - 1960 م.
28. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
29. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة - 1420 هـ.
30. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.